وأبى سعيد وزيد بن ثابت أنه مسجد النبي صلى ا عليه وسلّم ويليق القول الأول بالقصة إلا أن القول الثاني مروي عن النبي صلى ا عليه وسلّم ولا نظر مع الحديث قال ابن العربي في أحكامه وقد روي ابن وهب وأشهب عن مالك أن المراد بمسجد أسس على التقوى مسجد النبي صلى ا عليه وسلّم حيث قال ا تبارك وتعالى وتركوك قائما وكذلك روى عنه ابن القاسم وقد روى الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال تمارى رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم فقال رجل هو مسجد قباء وقال الآخر هو مسجد رسول ا صلى ا عليه وسلّم فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم هو مسجدي هذا قال أبو عيسى هذا حديث صحيح وخرجه مسلم انتهى ومعنى أن تقوم فيه أي بصلاتك وعبادتك .

وقوله فيه رجال يحبون أن يتطهروا اختلف في الضمير أيضا هل يعود على مسجد النبي صلى ا عليه وسلّم أو على مسجد قباء روي أن النبي صلى ا عليه وسلّم قال يا معشر الأنصار أني رأيت ا أثنى عليكم بالطهور فما ذا تفعلون قالوا يا رسول ا انا رأينا جيراننا من اليهود يتطهرون بالماء يريدون الاستنجاء ففعلنا نحن ذلك فلما جاء الإسلام لم ندعه فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم فلا تدعوه إذن والبنيان الذي أسس على شفا جرف هو مسجد الضرار بإجماع والشفا الحاشية والشفير وهار معناه متهدم بال وهو من هار يهور البخاري هار هائر تهورت البير إذا تهدمت وانهارت مثله انتهى وتأسيس البناء على تقوى إنما هو بحسن النية فيه وقصد وجه ا تعالى وإظهار شرعه كما صنع في مسجد النبي صلى ا عليه وسلّم وفي مسجد قباء والتأسيس على شفا جرف هار إنما هو بفساد النية وقصد الرياء والتفريق بين المؤمنين فهذه تشبيهات صحيحة بارعة .

وقوله سبحانه فانهار به في نار جهنم الظاهر منه أنه خارج مخرج المثل وقيل بل ذلك حقيقة